مجلة جامعة سومر للعلوم الانسانية (ISSN: 2959-5436)
SUJHUS 2024 (ايلول)، مجلد 2،عدد 3 ،الصفحات 188-201

المرجعيّات الثقافيّة في شعر أحمد الركابي

مجموعته الشعريّة "العارف بإسرار الماء" أُنموذجاً

أ.م.د. محمّد حسن عبّاس بخيت الزيدي[1]*

[1]كلية الآداب، جامعة واسط، العراق

الملخص

يعكف هذا البحث على دراسة المرجعيات الثقافية في نتاج الشاعر المعاصر أحمد الركابي، مجموعة "العارف بأسرار الماء" أنموذجاً، ويسعى للوقوف على الخلفيات المعرفية (الثقافية) التي تكمن في ثنايا نصوصه الإبداعية؛ والكشف عن أنواعها وحيثياتها، ومدى تأثيرها في نصوص الشّاعر .

واقتضى المحلُّ في هذا البحث أنْ ينعقد على محورين: تناول المحور الأول التعريف بـ" المرجعيّات الثقافية" وتأصيل معناها لُغةً واصطلاحًا، ثُمّ شرع بتسليط الضوء على سيرة الشاعر ونتاجه الإبداعي، وفي محور البحث الثاني درس الباحث أهم المرجعيّات التي تمحورت في نتاج الشاعر وتأثيرها في قصائده .

وبعد التنظير للموضوعِ، ابتدأ البحث بتقسيم المرجعيّات بحسبِ المجالِ الذي تنتمي إليه؛ فكانتْ هناكَ "مرجعيات دينية" و" مرجعيّات التراث الأدبي"، مرجعيّات بيئية " وتنضوي تحتَ كُلِّ واحدة مِنْ تلك المسمّيات ، مجموعةٌ مِنْ المرجعيات الفرعية التي فَرَضَها البحثُ والتنقير في المجموعة الشعرية للركابي، ثُمّ أعقبَ ذلك قائمةٌ تضمّنتِ المصادر والمراجع التي اعتمدتها الباحث، ورجع إليها في إعداد صفحات هذا البحث.

الكلمات المفتاحية: مرجعيات، ثقافية، شعر، الركابي.

Cultural references in the poetry of Ahmed Al-Rikabi

An optional collection of poems, “The One Who Knows the Secrets of Water”.

Asst. Professor. Dr. Muhammad Hassan Abbas AL-zaidi[1*]

[1]College of Literature, University of Wasit, Iraq

Abstract:

This research studies the cultural references in the work of the contemporary poet Ahmed Al-Rikabi, the collection “The One Who Knows the Secrets of Water,” by choice, and seeks to identify the cognitive (cultural) backgrounds that lie within the folds of his creative texts. And revealing its types and circumstances, and the extent of its influence on the poet’s texts.

The subject of this research required it to be held on two axes: The first axis dealt with defining “cultural references” and establishing their meaning linguistically and terminologically. Then, it began to shed light on the poet’s biography and his creative output. In the second research axis, the researcher studied the most important references that centered on the poet’s production and their influence on his poems.

After theorizing the topic, the research began by dividing the references according to the field to which they belong. There were “religious references “literary heritage

* **Email address: zaidiiraq1973@gmail.com**

references," and "environmental references." Under each of these names, there was a group of sub-references that were imposed by research and review of Al-Rikabi's poetry collection. This was then followed by a list that included the sources and references that the researcher relied on, and he referred to them. In preparing the pages of this research.

Keywords: cultural, references, Ahmed, Al-Rikabi.

المقدمة:

تتنوع المرجعيّات الثقافيّة في الأدب وتختلف بمختلف مجالات الحياة، بين دين وتأريخ وتراث وأدب وسياسة وغير ذلك، ومن البديهي أن توظيف تلك المرجعيّات في النّصوص الأدبيّة بشكل عام والشعرية على وجه الخصوص، تجعل من النص بليغا وفصيحاً، وينماز بجزالةً الأسلوب والتعبير واللغة، ويعبّر عن المقاصد التي يتوخاها كاتبه، كما ويُضفي على النتاج الأدبي أفاقاً واسعة تمكن الأديب من الحديث عن كلِّ ما يجول بنفسه.

وتشكل المرجعيات الثقافية في مختلف العصور مصدرًا رئيسيًا للشعراء العرب في ابتكار أساليب جديدة أو تجديد الأساليب التقليدية، كما وتؤثر في الاختيارات اللغوية والأساليب الشعرية التي يستخدمها الشاعر، وتسهم في التعبير عن الهوية الثقافية للأفراد والمجتمعات ، وتعكس قيمهم ومعتقداتهم وذاكرتهم التاريخية، من هذه الزاوية اتخذ الشّعراء العرب من المرجعيّات الثقافية ركيزة أساسيةً للنهوض بنتاجهم الإبداعي واقناع الآخر بجدواه .

يمثل النص الشعري في نتاج أحمد الركابي منهلاً عذباً ورؤى معرفية متنوعة، لمرجعيات ثقافية كانت بمثابة مصدر إلهام للشاعر ، يمكّنه في ذلك ما احتوت ذاكرته من معارف متنوعة خلال مراحل زمنيّة متعاقبة، واطّلاعه الواسع على التراث الحضاري، وبالتالي استحضار كل تلك المعارف في نصوصه الشعرية، ما أضفى عليها تأثيراً ومقبولية وأعطاها حيوية وتنوع.

خلص البحث إلى نتيجة مهمّة تمثلت في بروز أثر المرجعيّات الثقافيّة وتأثيرها في نصوص الركابي الشعرية، وكيف تفاعلت وشكّلت سياقاً يفصح عن توجهاته الشعرية وتعاطيه مع تلك المرجعيات، منطلقاً من المنهج الوصفي التّحليلي في قراءة النصوص، إذ وجده الباحث الأنسب كونه من المناهج المهمّة والدّقيقة في التّعمق في تحليل النصوص الشعرية واستجلاء مكنوناتها.

المحور الأول

مرجعيّة المصطلح ومدلوله اللغوي

لم يترك الدارسون لحقل المرجعيات الثقافية في الأدب شيئاً من مصطلح المرجعيات إلاّ واشبعوه تمحيصا ودراسة، ولتجنب تكرار ما قيل سابقاً في مختلف الدراسات الاكاديمية، سيكتفي الباحث بالإضاءة السريعة حول أصل اللفظة في اللغة والاصطلاح ودور المرجعيات بمختلف تمظهراتها في سياق النص.

تنحدر لفظة" مرجعية" من الفعل الثلاثي رَجَع يَرْجِع رَجْعاً ورُجُوعاً ورُجْعَى ورُجْعاناً ومَرْجِعاً، ومَرْجِعةً: انصرف، وفي التنزيل: (إن إلى ربك الرُّجْعى) **(1)**، أَي الرُّجوعَ، والمَرجِعَ، مصدر على فُعْلى؛ وفيه(إلى الله مَرْجِعُكم جميعاً) **(2)**،

أَي رُجُوعكم، ورَجَعْته أَرْجِعه رَجْعاً ومَرْجِعاً ومَرْجَعاً وأَرْجَعْتُه، في لغة هذيل، وقوله عز وجل: (قال رب ارْجِعُونِ لعلّي أَعمل صالحاً) (3)؛ يعني العبد إذا بعث يوم القيامة وأَبصر وعرف ما كان ينكره في الدنيا يقول لربه: (ارْجِعونِ) أَي رُدُّوني إِلى الدنيا، وقوله (ارجعون) واقع ههنا ويكون لازماً كقوله تعالى (ولما رَجَع موسى إِلى قومه) (4)؛ ومصدره لازماً الرُّجُوعُ، ومصدره واقعاً الرَّجْع. يقال: رَجَعْته رَجْعاً فرجَع رُجُوعاً يستوي فيه لفظ اللازم والواقع(5).

أمّا في الاصطلاح فالمرجعية الأدبية هي الوعاء الذي يضم النص الأدبي؛ بمعزل عن مضمون النص نفسي كان أو تأريخيّ أو اجتماعي أو إيديولوجي ينطوي تحتها كل من المصطلح والكاتب، فلا يقول الكاتب شيئاً من فراغ، بل من مرجعية تشحن النص الأدبي بأفكار وإيديولوجيات، من هذه الزاوية صار من المهم الاطلاع على ثقافة الآخر وطبيعة اهتماماته وخلقه الشعري **(6).**

ومنذ القدم تفاوت وعي النّقاد العرب بقيمة المرجعيّات الثقافيّة؛ فمنهم من أدرك أهميتها واحتكم إليها في صياغته لمقولات "الشعريّة، والتزم بتلك المقولات عند التطبيق مثل يمنى العيد ومحمد بنيس وأدونيس وغيرهم، ومنهم من أخفق في الاحتكام إلى مرجعيّة ثقافية بعينها، فتعارضت ممارساته التطبيقيّة مع مقولاته النظريّة من أمثال: كمال أبو ديب وصلاح فضل؛ الأمر الذي يستوجب إعادة النظر في آليات التلقّي العربي للنظريّات الغربيّة، وينبّهنا إلى أهمية الوعي بالأبعاد المعرفيّة والثقافيّة لها قبل تلقيّها أو إعادة إنتاجها في سياق التداول النّقدي العربي. (7) لكن مع كل تلك الدعوات ظل غالبية الأدباء متمسكين بمرجعيات توحي بثقافة الأولين وعطائهم ، وبما تمثله تلك المعارف من حفظ لتراث الآباء والأجداد .

جوبهت التلازمية بين الأدب والمعارف المتنوعة بمحاولات دعت الى انسلاخ الأديب عن حاضره وماضيه بحجه الحداثة، وما مثّل ذلك الارث من محاولات تضيقية على النص، ومع أن تلك المحاولات – ربما- يراد منها فصل الأديب عن واقعه الذي ترعرع فيه، وخصوصيته، واقحامه في الانصياع لأيديولوجيات وافدة ، قد تصادر أرث الماضين وحاضر المعاصرين، لكن كل تلك الدعوات باءت بالفشل الذريع وظلت في إطار الدعوات المستهجنة التي لم تنل أهمية تذّكر.

حياة الشاعر ومرجعياته الثقافية :

هو أحمد مانع جودة الركابي، ولد وترعرع في قضاء الرفاعي، أحد أكبر أقضية محافظة ذي قار، لقّب بالركابي نسبة إلى قبيلته التي تنتشر في محافظة ذي قار، منذ نعومة اظفاره ولد محبًا للثقافة، وبدأ بكتابة الشعر يوم كان عمره لا يتجاوز العشرين عاما .

تأثر الشاعر ببيئة مدينته الثقافية التي كانت تحرص على عقد الجلسات والأماسي الأدبية بشكل دائم، فنال من زاد عصره الثقافي ما نال، وحصل عليها من مصادرها الأصليّة، إذ كان منذ صباه جليس الشعراء والمثقفين، يستمع اليهم وينصت الى موضوعات اللغة، والأدب، ويدوّن كل شاردة وواردة .

ورغم حصول الشاعر على شهادة الهندسة النفطية من جامعة بغداد ، إلاّ أن ميله إلى الآدب وخاصة الشّعر بدأ في مراحل مبكرة من عمره، فدار في سرادقه يغوص في لجاج اللغة، حتى نبع وقوي عوده ، يوم كان على صلات وثيقة بشعراء جيله من الشعراء المبرّزين .

يتصف الشاعر بدرجة عالية من الثقافة، وهي نتاج حقيقي لسعة اطلاعيّة، وبيئة تجد في الأدب ضالتها، فنهل من معينها الخصب؛ حتى امتلات قرائحه بنتاج من سبقه من شعراء المدينة الحالمة بالجمال.

تنوعت مصادر ثقافته الشعرية بين الدينية والأدبية والبيئية وغير ذلك ، وتميز أسلوب نظمه بعذوبة الألفاظ ووضوح المعاني وجزالة اللغة وسلامتها، مبتعداً من التعقيد اللفظي والتّكلّف في شعره، وقد طرق الأغراض الشّعرية كلها، وكان غرض المديح له المساحة الأوسع في نصوصه.

نشر نتاجه الشعري في صحف عربية وعراقية، وترأس منتدى الرفاعي الثقافي قبل أن يصبح عضوًا في اتحاد الأدباء والكتاب في العراق، وعضوًا في تجمع الأدب والإبداع في الأردن، وعضوًا في مؤسسة خالد بدوي للفنون والآداب في مصر.

حصل الشاعر في العام 2016 على لقب نجم العام، بعد أن حصد الجائزة الأولى في مجال الشعر العمودي ، اثر فوزه بالمسابقة التي أقامتها المؤسسة العربية الدولية للآداب والفنون.

صدر له تباعًا: ديوان "وريث الماء" وديوان "غياب باهت" وديوان العارف بأسرار الماء" ، كما صدر له كتاب" الميثولوجيا ورحلة العقل نحو اللاهوت" وكتاب "تجليات الأسطورة ورواسبها في الثقافة المعاصرة" وكتاب "الله بين الأديان والفلسفة والعلم" وله ديوان ورقي ينتظر الإصدار اسمه " مسافات أبعد من المعنى" ، كما نالت مؤلفاته الفكرية اهتمام الكثير من الكتاب والنقاد العرب، وترجمت بعض قصائده إلى لغات أخرى كالفرنسية والإسبانية والإنكليزية.

أثار المؤلف موضوعات متداولة، اهتمّ بها عدد من الباحثين والمؤلفين، وصدرت في شأنها عديد الدراسات النقدية، لكن المائز في مؤلفات الركابي هي نوعية الكتابة ؛ التي ذهبت في سياق تثقيفي، يمسّ أكثر من فئة جماهيريّة، عبر نحت أكاديميّ يؤسّس للمعنى بعيدًا عن الصلابة والأدلجة في بعض الأحيان.

المحور الثاني

أظهر الأدب العربي بمختلف قوالبه قدرة كبيرة على تمثل المرجعيات الثقافية، وتعددت درجات ذلك التمثل في إعادة انتاج مختلف الموضوعات بين نسقي الطبيعة والثقافة، والذكورة والأنوثة، والشرق والغرب، والصحراء والمدينة، والطبائع الثابتة والمواقف المتحولة، وهو أمر يكشف بأن تمثل المرجعيات لم يقتصر على ضرب محدد ؛ إنَّما تعدى إلى تنوعات خصبة، جعلت مختلف أنواع فنون الأدب تنخرط في تأويل المرجعيات، وتقدم لها تمثلات متعددة، أضفت عليها قيمة فنية جديدة، وجعلتها في مقدمة الأنواع الأدبية الجديدة التي استأثرت باهتمام كبير.

والدارس لنتاج الشاعر الركابي يجده يزخر بتوظيف مختلف المرجعيات الثقافية وما تفرّع عنها من معارف متنوعة، والتزامًا في الأسس البحثية سيقتصر البحث على دراسة المرجعيات الدينية والتراثية الأدبية والمرجعية البيئية.

أولاً: المرجعيات الدينية

يمثّل التأثر بالقرآن الكريم بوصفه واحداً من أهم المرجعيات الدينية التي وجد فيها الشعراء متنفسا للتعبير عما يجول بخواطرهم، فقد تأثر الشعراء المعاصرون بالمضمون القرآني كما غيرهم من الشعراء، ويتضح ذلك جليًا في أشعارهم؛ سواء باستلهام معاني الكتاب العظيم أم باقتباس أفكاره، وتضمينها في نصوصهم، أم بلغتهم وأساليبهم وصورهم.

ويستحضر الشاعر أحمد الركابي معجزة النبي عيسى عليه السلام في إحياء الأموات، ليستلهم من دلالة قوله تعالى(وَأُحْيِي الْمَوْتَى بِإِذْنِ اللهِ) (8) ما يكون معادلا لتجربته الذاتية.

وفي مناسبات شعرية متنوعة يكوّن الشاعر صورًا بلاغية منطلقاً من الخطاب السماوي، هدفها تحقيق الصلة بين وعي المتلقي وفكره ووجدانه، فكان من براعته الشعرية وتمكّنه أن اتكأ على آيات القرآن في ذلك، فأسماءه التي يتغنى فيها تهز المعارف، وفيها من معاني الألفاظ ومدلولاتها ما يفوق المعاجم، وبذلك ولدت نصوصه الشعرية متميزة في ملامسة مشاعر المتلقي وأحاسيسه، لما تحتويه من رقة المعاني وجمال الصوت وحسن النغم وملاحة الأداء ، ليكون المرجعي القرآني معينا لا ينضب للشاعر الذي وظّف في نسق شعري آخر قوله تعالى(وَهُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ تُسَاقِطْ عَلَيْكِ رُطَبًا جَنِيًّا)(9) إذ يبدو النص الشعري مؤثثًا من الداخل بروحية التوظيف المرجعي، ومن ذلك قوله:(10).

يرى قيّما للماء يحيى وليدها/ إلى كل ميت مثل عيسى بن مريم

تهز من الاسماء جذع معارف/ به باب أقوال الى ألف معجم

ويتضح من خلال النص أن المرجعية الدينية بمعناها الواسع تسللت بدلالتها الى وعي الشاعر بدلالتها ، فهي تمثل سمة إيجابية "دليلاً وارشاداً" في انضاج النص الشعري، وهذا ما يبرر تعدد المرجعيات في النصوص الشعرية بوصفها بابا للبحث في مصادر ثراء الأفكار، فالفرد دائما بحاجة ملحّة ودائمة في إحالة أفكاره الى مصدر قوة معيّن(11).

وكمحاولة من الشاعر في وضع النص في تماهٍ قرآني ، بهدف انتاج دلالة شعرية جديدة على نحو يريده الركابي الذي أبدى تأسفه على ضياع أحلامه التي رمز لها بالشمس، ملمحاً إلى قوله تعالى(وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَٰكِن شُبِّهَ لَهُم) (12).

ويظهر أن الشاعر يرى في الرمز الديني قناعًا أو معادلًه النفسي نتيجة لاشتراكهما في الموقف المأساوي نفسه، فنبرة الحزن التي تطالعنا في نصوصه، تنتمي الى القص القرآني اكثر مما تنتمي الى الشاعر، وكأن الشاعر يقف هنا تاركا لوحي الخطاب المرجعي امكان البت.

ويختلف الرجوع إلى الاقتباسات القرآنية - سواء المباشرة أو غير المباشرة- لفظا ومعنى، ليتم دمجها في النص الشعري بهدف توسيع المعنى واستكمال أبعاد الصورة ، وبالتالي إمداد حجته بدعائم عقدية ودينية تمكّنه من رفع الحيف والظلم عن نفسه التي وجدها قريبة من الهاوية، فوجد في قوله تعالى (ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى ، فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى") (13) ما يشكل اثراءً للتعبير عن خلجاته الذاتية ، وموافقة في تعظيم مأساته، وتصوير عمق الاسى والحزن في نفسه، فبرز مقصده في الاتكاء على المضمون القرآني الذي استطاع توظيفه توظيفًا جديدًا ينسجم مع موقفه النفسي، فيقول: (14).

صلبوا الشمس فسالت أمة / من جراح البؤس أرضا موجعة

أيقظ الناي بروحي هاجساً / هيّج الشعر وأجرى أدمعه

قاب قوسين تدلّى حرفه / من سطورٍ صاغ فيها مطلعه

ومن الطبيعي أن تشيع ألفاظ القرآن ومعانيه وآياته في نتاج الشعراء المعاصرين، لتأثرهم ببلاغة القرآن وجمال ألفاظه، وعبر توظيف تلك الألفاظ والدلالات تظهر براعة الشاعر ومقصديته في التعبير عن الغرض والمعنى المراد، ومن التضمينات التي حرص الشاعر على اقحامها في نصّه الشعري، ما ورد في قوله تعالى(إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا) (15)، ليؤكد من خلاله ثقته بالباري عزوجل، فمهما طال الليل سينقشع الظلام وتشرق شمس الأمل ، وكذا حال الدنيا ؛ فلا شيء يبقى

على حاله مهما طال آمله، ليستسقي الشاعر من موروثه الديني والمعرفي ألفاظًا وصورًا ومعانٍ غذّى بها نصوصه الشّعرية وصّورها أحسن تصوير، ومن ذلك قوله : (16).

مهما يطولُ ظلامُ الليلِ ينقشعُ / واليسرُ للعسرِ حتما سوف يتَّبعه

والحال لابد يومًا أن تغيّره / كفُ السماءِ وذاك الضيقُ يتسعُ

ومن الملاحظ اتّكاء الشاعر في بعض من نصوصه الشعرية على البوح الذاتي الذي يظهر شدة تعلقه وإيمانه بالله الواحد الأحد، فنراه يستدعي آيات من القرآن لتفعيل العلاقات اللغوية والدلالية التي يتوخاها ليدمجها في بنية نصه الشعري، ويقدمها حقيقة مطلقة لا غبار عليها في الثقة بقدرة الخالق على تغير الأحوال، (وَآيَةٌ لَهُمُ اللَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ فَإِذَا هُمْ مُظْلِمُونَ)(**17**) فكما سلخ الله الليل من النهار فهو قادر على إحداث حال آخر، كيف لا وهو

(اللَّهُ الَّذِي رَفَعَ السَّمَاوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ) **(18).**

ومع أن الشاعر الركابي أبقى على معنى النص القرآني من حيث اللفظ والمعنى، فقد حملت مقصدية النص الشعري معنى التوكل على الله، والثقة بما كتب، وكأن الشاعر يريد الذهاب بذهن المتلقي في سياق معرفيٍّمبهر، فيقول: **(19)**.

نعم يغيب ولكن سوف يظهره/ من يسلخ الليل عن صبحٍ وينتزع

مدبر الأمر سبحان الذي يده/ تعطي السماء عماداً عنه لا تقعُ

ومن جماليات التصوير الفني ما وظّفه الشاعر في نص شعري وهو الحديث القدسي القائل (لم يسعني سمائي ولا أرضي ووسعني قلب عبدي المؤمن) ليعكس هذا الحديث بوصفه منسلخًا من المرجعية الدينية طبيعة العلاقة التي يجب أن تكون بين العبد وربه، حديث لم يستدعه الشاعر في النص جزافاً، لكنه فيما يبدو أراد أن يضيف لنصه الشعري المليء بالحكمة ألقا فوق ألق، مستوحياً من تلك المرجعية التي استلهمها من واقعه المعيش، ما يعضّد قيّم العبادة ويجعلها في طريقها الصحيح، ويفتح أفاق القراءة ويستفز وعي المتلقي، ويدعوه إلى البحث والتنقيب عن سر استدعاء هذا الحديث القدسي دون سواه ، لتسهم المرجعيات الثقافية في بنية النص الشعري في إثراء اللغة التعبيرية، وتفعيل التجربة الفنية ، وتخصيب تجربة الشاعر ورؤيته (20)، فيقول: **(21)**.

فالله لا يحوى بكون إنّما/ في قلب عبدٍ مؤمنٍ أواب

والدين زاد للفقير وحكمة/ للعقل تفتح مغلق الأبواب

ونلمس في بعض نصوص الشاعر التي ربما تندرج في إطار نقد الواقع ومتناقضاته، وهجاء البعض، محاولات سلب بعض الصفات الحميدة عن المهجو، ومخاطبته خطابا مباشرا قاصدا التعريض فيه، وهذا يؤكده الاقتباس القرآني المباشر (اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ)(22) فرؤية الشاعر في التعريض بمن هجاءه استحوذت على تعبيره الذي كثّف العبارة وأوجز ما يودُّ قوله ، ما يعكس تكثيفاً مذهلًا في استدعاء النص القرآني، ودلالة على ما يتوخاه وما يريد الإشارة اليه ، فمن يهجوهم يمثلون من وجهة نظره ظلاماً دامساً في ليل دامس، فيقول: (23).

لا ليس ذنبي أنّهم أموات/ وبصدرهم قيم الحياة رفاتُ

فكأنّها شيءٌ يعجُّ بعتمة/ من ليلها تستوحش الظلمات

نشأوا على اللاشيء تجمع شملهم/ لغة الفناء حديثهم سوءات

ومما لاشك فيه إن توظيف الأساليب البلاغية المتنوعة في النص الشعري يعكس ذهنية متوقدة في فهم المغزى، واستيعاب المضامين الإسلامية والتصرف بها بمهنية عالية، كما أسهم التراث القرآني في الأصول الشعرية للشعراء ومنهم الركابي بتراث خصب ومنهل عذبٍ ، سواء في استلهام معانيه أو اقتباس أفكاره، وهو ما يثري النص ويجعله مكتنزا بدلالات وإيماءات متنوعة، ولذلك نلحظ الشاعر وهو يتماها مع قوله تعالى(وَآتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ وَالْمِسْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَلَا تُبَذِّرْ تَبْذِيرًا)**(24)** ليجد في النص القرآني ضالته التي يبحث عنها، وهو يصوغ معانيه ، قائلاً: **(25)** .

واحذر لسيف المال إنَّ بحده/ عزّا وذلّا فاتق التبذيرا

واعمل لدهرك فالحياة لئيمة/ تزداد يوما لو رأتك فقيرًا

ولا ينكر اقبال الشاعر أحمد الركابي على القصص القرآني ورغبته في توظيفها كتوظيف كمرجعية ثقافية من مرجعياته المعرفية، التي يريد منها الإسهام بتلوين تجربته الشعريّة بأنساق القصص التي مصدرها الكتاب الأول في حياة العرب والمسلمين، ومرد ذلك هو ادراك الشاعر أنّ تلك القصص القرآنية باتت ضروريّة في التلقي المعاصر، وتحضا بتأثير نفسي في قلوب المتلقين، فهي قصص(مبتوت بواقعيّتها، وجمال سردها، وصدق تمثيلها، وتمكّن إعجازها من نفوس طالبيها، ولا سيّما أنّ الحياة المعاصرة بدأت تنزع نحو التجرّد من المثل العليا لتعيش الصراع المرير بين الحق والباطل، وتوطّن ثقافة العنف في قلوب قسم كبير من لبشر، وهمّها الاستحواذ على الملذّات تحت عنوانات كبيرة تختزل بها ثيمات التعسّف بحق الآخر) **(26) .**

ويتضح اعتماد المرجعيات التي يتكئ عليها شعر الركابي في بناء متونها وأشكالها، ومضامينها، سرديّة القص من خلال جملة آليات تأخذ شكلا حواريّا، وامتصاصيّا في دراسة المرجعيات القرآنية، وتتبّع قوّتها.

ومن القصص القرآنية التي يبدو جليّاً تماهي الشاعر معها القول القرآني (وَتَفَقَّدَ الطَّيْرَ فَقَالَ مَا لِيَ لَا أَرَى الْهُدْهُدَ أَمْ كَانَ مِنَ الْغَائِبِينَ) (27) فلا هدهد يأتي بأنباء الأولين كما فعل هدهد سليمان، فالشهداء قضوا نحبهم، ووقع أمر الله ولا مناص من أمره ، يقول:**(28)**

لا هدهدٌ يأتي ولا أنباءُ / إذ كيف يأتي ؟ ما هناك سماءُ

لا أفق إلاّ حكمةً مذبوحةً/ وقلاقلٌ في أرضنا ودماءُ

لو جاء يختالُ الظلام حياته/ وتضمه لقبورها الشهداء

ومما تقدم يتضح أن قصائد الركابي اعتمدت على الصّورة الشعريّة وفضاءاتها المنبثقة من القرآن، فصار منها مجال رحب من الصور يحاكي مجالات متعدّدة متّصلة بمواقف من الحياة، كما أبرزت الخبرات الشاعريّة التي يتمتع فيها، ودلّت على مفهوم دقيق للأمور، فالصورة الشعرية غدت أداة يستخدمها المبدع لجذب انتباه المتلقي، وهي بذلك ليست شيئا ثانوياً، بل تمثل جوهر الشعر وأساسه، فليس صواباً القول إن الصور إحدى دعائم الشعر (إنّما الصواب عد الصورة جوهر الشعر، وهي روحه وجسده) (29) .

ثانياً: مرجعية التراث الأدبي

لا شك أن المرجعيات الأدبية باتت من المصطلحات النقدية التي بدأت توسعت تدريجيا في الدراسات المعاصرة ، كأداة نقدية حديثة تتصف بتعدد اتجاهاتها، وبما تمثل من شفرة مخبوءة أو ظاهرة في النص الشعري.

ولأن التأثر بالمرجعيات الثقافية في الشعر يهيئ لكاتبه السير على منوال من سبقه من الشعراء، واستلهام المعاني التي تأثروا فيها، من هنا يمكن تلمس تأثر الشاعر أحمد الركابي بشعر الماضيين، فصار ينهل من نصوصهم الإبداعية ما يصوغ منه صورًا جديدة تتماشى مع ما يريد، في قدرة شعرية لا يمكن نكرانها .

وفي نص شعري يستلهم الركابي من القصيدة الشهيرة التي كتبها الشاعر العراقي مظفر النواب "الريل وحمد" ليعبّر عن واقع العراق وقت الحروب، وما فعلته من ويلات القتل والتدمير، وينجح في نقل مشهد حيّ وتجربة إنسانيّة وافرة لأبناء جلدته لأوجه تعبيريّة متعدّدة ومفتوحة على مؤشّرات اجتماعية قد يعنيها الشاعر في مقاصد، " فالأدب ليس شكلًا تعبيريًّا فقط، ولكنّه انطلاقًا من ذلك، أفكار ومضامين ورسالة إنسانيّة، أو قوميّة، أو فنّيّة، وألوان تُتّخذ في مجابهة ألوان من السلوك المعيّن أو الظروف المعيّنة، ثمّ هو أيضًا صادر عن نفس معيّنة ذات ثقافة خاصّة، وظروف تتعدّد من لحظة إلى أخرى" (30)، فيقول مستلهما من قصيدة النوّاب مرجعية ثقافية تسهم برفد نصوصه الشعرية بالدلالة والتدعيم بالشاهد الذي يعطي فكرة عن النص، وبيان القيمة المستقاة منه: (31).

قد صاح "ريلك" لكن لم يكن حمد/ عند الديار ففيها لم يكن أحد

سيل الحروب بها لم يبق باقية/ و"الريل" ما عاد يلقى من له يجد

فراح يمضي بعيدا عن مرابعنا/ لا هيل فيها ولا نارا فتتقد

ولأن المرجعية الثقافية تمثل مصدرًا مهمًا من مصادر إلهام الأدباء ، وبنية تحتية لهيكل النظام الشعري **(32)** فمن الطبيعي أن يسعى الأدباء الى تضمين نتاجاتهم من تلك المرجعيات المترجمة لحالة الألم التي يعانوها، والتشتّت الذي كابدوه جرّاء ما حلّ بمجتمعاتهم ، فكلما تجلى التفاعل بين المرجعية والنص، كلما زادت قوة معانيه، وسبكت صوره، وأسهم في توجيه المتلقي، وانضاج الطريقة الفنية التي استعملها الشاعر في استثمار النص وبيان أثره في معانيه.

وفي نص شعري آخر يستحضر الشاعر حادثة ولادة الإمام علي(ع) داخل الكعبة المطّهرة، وكيف انشق جدارها من الجانب المسمى "بالمستجار" ودخول السيدة فاطمة بنت أسد إلى جوف الكعبة، فكانت المرجعية الثقافية عاملاً مساعدا في إخراج الصورة بحدود معانيها وتشعّباتها، ودلالاتها البيانيّة والمعنويّة، والشريك الفعليّ في اظهار المعاني بأبعادها التصويريّة المكثّفة.

وإلى جانب ذلك يتضح سعي الركابي في صناعة نص شعري بصورة عقدية، يوم ربط بين ولادة الإمام وفعل النبي إبراهيم في تحطيم أصنام قريش، وكأنه يريد إثارة القارئ وانبهاره وتقوية حجته والكشف عن تعلقه بآل بيت النبوة وارتباطهم بالسماء، ومن ذلك يقول:**(33).**

ولذاك انفتح الجدار مرحبا/ بولادة فيها نصبت إماما

من شقِّ ركنٍ قد خرجت كأنما، أحرمت قبل بلوغك الإحراما

إذ أنّك المعنى الذي في فأسه/ نهض الخليل وحطم الأصناما

ويمكن ملاحظة هوس الشاعر الركابي بتكوين صور ينبوعها خزينه الثقافي، تكشف عن علاقة الحبيب بحبيبه، مستلمها من أفكار وقصائد شعراء سابقين، ما يجعله مؤثراً ومتأثراً ، وكأنه يريد توظيف نصوص أولئك الشعراء ليمنح نصّه تأصيلا أدبياً، ويصوغ صوره بما ينسجم مع ما يقتضي البوح فيه ، وفي ذلك يقول: (34).

إن كنت روحا فإني عندها جسد/ اثنان نحن وفرد حين نتحد

فالعمر دونك لغز لست افهمه/ وحين أنظر حلا فيه لا أجد

ويبدو ميل الشاعر في توظيف قدرته لوصف الحبيبة والحاجة اليها ، فهما كالجسد الواحد ، ومن دونها كل الأشياء تبقى الغازاً، وبذلك يمنح الصورة المرجعية عمقا ودلالة، منطلقا من دور الموروث الثقافي الذي ساعده في خلق معان جديدة ، ونص الإمام علي الذي يقول فيه:

هموم رجال في أمور كثيرة / وهمي في الدنيا صديقٌ مساعدُ نكون كروح بين جسمين قُسِّمت / فجسماهما جسمان والروح واحدُ

وعبر تماه مع وصية من وصايا الأمام علي (ع) التي يقول فيها: (صحْبَة الْأَشْرَار تَكْسِب الشَّرَّ كَالرِّيحِ إِذَا مَرَّتْ بِالنَّتْنِ حَمَلَتْ نَتْناً) (**35**) يحذر الشاعر من مصاحبة الأشرار، وما يتمخض عنه من نفور اجتماعي متوقع ، وهنا ينجح الركابي في توظيف موضوعة ترك من لا يستحق الصحبة، بعد أن منح المعنى المقصود مساحة واسعة من التأمل والتفكير، واستلهام وصية الإمام، ليمنح النص صورة بيانية فاعلة في التعايش المجتمعي، ما يعكس ثقافة شعرية واسعة في مراجعة التأريخ الانساني والوقوف عند أدبياته ، فيقول : (36).

في الوحل جنب نفسك الخنزيرا / حتى ولو في الصيد كنت خبيرا

فإذا اتسخت فللمرايا ألسنٌ / لا تقبل التأويل والتفسيرا

فاصحب لفجر لو رآك بظلمة / نشر الضياء لكي يراك منيرا

واحذر مصاحبة الصغير لأنه/ يسعى لهدمك لو رآك كبيرا

ويسعى الركابي في تكوين صور شعرية يستمدها من تأريخ العرب الشعري، فهي عنده أشبه بمنبّهات تستفزّ ذات المتلقّي عند تفاعله مع أحداث النصّ في قراءته الجامعة، وتكون عامل توتّرٍ دائم يشغل ذاته، فها هو الشاعر يحاول جاهداً ايصال فكرة ترك الدنيا والاستعداد الى الموت، ليجهد نفسه في استقصاء المعنى كي يكون سهلاً عند الآخر حتى يفهم ما يود قوله، ولذلك نجده يحاكي بعضا من نصوص الشعراء الاخرين، ومن ذلك قوله : (**37**)

دنياك واقفة وعمرك يركض/ مثل الثواني حين عينك تغمضُ

حدثت نفسي كيف يطمع طامعٌ/ فيها ويبغض للحقيقة مبغضُ

وتبدو دعوى الشاعر الناس لتقوى الله والاستعداد للموت وترك كل ماله علاقة بحطام الدنيا جلية واضحة، وهو يستلهم نصا للشاعر الأموي الأحوص الانصاري الذي يحذر من مغبة الوقوع في شرك الدنيا والتعلق بزخرفها ، يوم قال: (38).

إنَّ الحِمامَ لنازلٌ بكَ لاحقٌ/ والموتُ ربعُ إقامةٍ مَحلولُ

لا بدَّ مِنْ يومٍ لكل مُعَمَّر/ فيهِ لمدةِ عيشهِ تكميلُ

والناسُ أرسالٌ إلى أمَدٍ لهم/ يَمضي لهم جيلٌ ويُخلَق جيلُ

ويبدو من خلال النص أن الشاعر يئس مما تعانيه المنظومة القيمية للمجتمعات البشرية، وضجر من انتكاسات الحاضر، فأراد أن يهيئ الأذهان إلى أن طوفان جديد يغسل الأرض من أدران السوء، الموت بكل ما تعني هذه الحقيقة المطلقة من فناء لا رجوع بعده، فراح يكرر تحذير النبي الأكرم بتناصٍ لا يخلو من امتصاص يأخذ شكلا مأساويّا معاصرا ، ولكن بثياب الموت الذي لا يستثني أحداً.

وحينما يحذر الشاعر من الموت؛ فإنه يستند في كلّ ما يقوله إلى أدبيات مجتمعية بإطار سرديّ، ووعي معاصر، بدأ بما كان ليصل إلى ما سيكون، (أكثروا ذكر الموت فإنه هادم اللذات، حائل بينكم وبين الشهوات) **(39)** هنا يكرّر الشاعر تحذير النبي ثانية ليشرك المتلقي في صياغة الحدث في تناصّات حواريّة اتّخذت من حديث الخاتم المبعوث رحمة للعالمين مجالا لها، وبذلك يتحاور الشاعر مع دلالة الحديث النبوي ليبثها في النص الشعري بهدف تقوية الدلالة الشعريّة والاحالة على ما هو مقدس، لإحداث مغايرة في طبيعة ضمائر الخطاب، بما يشير إلى المرجعية الثقافية بوضوح، فيقول: **(40)**

وكأنَّ هذا الموتُ يحملُ معولاً/ وحياتنا عند الزمان يحطّمُ

تمضي السنون وكلُّ عام لو مضى/ من عمرنا شيءٌ هنالك يهدم

ما أشبه الدنيا بحلمٍ زائلٍ/ فكلاهما عند التأمّلِ توأمُ

ثالثاً: المرجعيات البيئية

تتنوع المرجعيات الثقافية التي يعود اليها الشاعر، تبعا لثقافته وخلفيته الفكرية، فمنها التأريخية والدينية والادبية والفلسفية، وجميعها يحرص الشاعر على الإشارة اليها عبر تصنيفاتها المنوعة التي تساعده في تشكيل رؤيته للعالم والإنسانية، وجميعها تشكل غنى وتنوعاً في النص الشعري، مما يجعل كل قصيدة تحمل بصمة فريدة تعكس خلفية وتجربة الشاعر الخاصة.

ومن المرجعيات البيئية التي أغنى شاعرنا نصه الشعري منها ما يستمده من الماء الذي هو جزء من البيئة التي يبدو أن الركابي يعشقها كثيرا ، كونها تعكس صورًا للحب واللهفة، اذ يتضح اعجاب الشاعر باللغة العربية، ولذلك انزلها منزلة الماء الذي لا يستطيع الإنسان الاستغناء عنه بأي حال من الأحوال، لتدل تلك الصور على انفعال صادق وإيمان عميق في تشبيه بلاغي مميز، ومن ذلك قوله : (41).

أنت الهواء وأنت الماء يا لغتي/ بل أنت نبض له في القلب إنشاد

يرتبط تأثير البيئة بصفة عامة بأمرين هامين: الأول يكون (البيئة تؤثر في حياة الكاتب/ الشاعر، وتنعكس في النص الأدبي/ الشعري، وثانيا : فيما يقدمه هذا الكاتب لبيئته من خدمات جمالية تزيد من وعي الآخرين والمتلقين بأهميتها) (42).

ويعتقد بعض النقاد بأن الحديث عن البيئة والتغني بجمالها من مسؤولية الكاتب ومهمته في زيادة وعي الآخرين بأهميتها، وبالحفاظ على الكثير من تقاليدها التي نشأ فيها، ولذلك يمثل التأثر بالبيئة مظهراً من مظاهر التأثر الشعري، إذ يتضح أثرها في نصوص الشعراء عبر استلهام معانيها أو باقتباس بعض افكارها وما يدل عليها، وتضمينه في نصوصهم أو بلغتهم وأساليبهم وصورهم ، ولم يختلف اثر البيئة في الشعر الحديث عن العصور الشعرية الاخرى، فقد ظهر ذلك الاثر في حياة الشعراء منذ القدم ، بحيث يمكن أن نعده أساساً ومقوما رئيسا من مقومات مرجعياتهم الشعرية، بعدما شغل كل ما يدل على

البيئة مكانا ساميا عند الشعراء، فعكفوا على تضمينه في نصوصهم. وحين يقتبس الشاعر ما يدل على البيئة في صوره الشعرية، فإنه يحاول بشكل أو بآخر أن يزيد أسلوبه قوة ورصانة وجمالاً، كما فعل الشاعر الركابي حينما صوّر ضياع العمر بين الافراح والاتراح كظاهرة المد والجزر، فعمر الانسان محكوم بالانقضاء، شاء أم آبى ، ومن ذلك قوله : (43)

عاد مكسورا على عمر مضى / بين مد ثم جزر ضيعه

إن ذاك الأمس لم يترك له غير/ تذكار انتظار أوجعه

هيّا الأسباب للريح التي/ أغرق البحر لديها الأشرعة

وفي نص آخر يكشف الشاعر عن معاناته الشخصية بفقد الحبيبة وحنينه وشوقه ولهفته لها، فلا يتردد من دعوة حبيبته الى الرجوع لقلبه الذي تملئه المعاني التي تسقى ضما العطشى .

فالشّاعر يستنجد بالحبيبة عبر معالم بيئية " حقول، ماء" متوسلاً اياها بألم وحزن كبيرين مصحوبين بالدموع المنهمرة لتعود اليه، ومن خلال وجعه تتضح معالم البيئة جلية ومؤثرة في نفسيّة الشّاعر، الذي أخذ تلك الألفاظ والمعاني ووظفها في شعره ، مستعينًا بأساليب بلاغية منوّعة أضفت على النص رونقا وجمالا ، بوصفها مؤثرات على درجة عالية من الأهمية بسبب تعلّق الكاتب بالفطرة بتأثير البيئة وقوة حضورها في منجزه ، يقول :**(44)**

هنالك لا حقول سوى لمعنى/ بأحرفه الى الظمآن ماءُ

هنالك لا وصول سوى لرجلٍ/ بها للداء لو سارت دواءُ

هنالك لا جمال سوى لوجهٍ/ به لليل لو يأتي بهاءُ

ويجري الشاعر في نص شعري محاورة ما بين الشمس والقمر، فينقل ما قاله القمر للشمس مبرزاً جمالية القمر ودوره في دوران عجلة الحياة، ليدل توظيف المرجعيات البيئية في إبراز كل معاني الجمال ، فالشاعر ابن بيئته ومنها يستقي صوره الشعرية ، ويعبّر عما يشاهده ويشعر به ، ومن ذلك قوله : (45)

لو كنت مثلك للنهار مصاحباً / ما دار ليل في الزمان وما حضر

واختل ميزان الحياة كما اختفت / صور الجمال ومات حيٌّ واندثر

ولا يمكن اغفال المدى الكبير الذي تخلّفه البيئة على سمات وملامح التجربة الشعرية لأحمد الركابي، إذ عملت تلك المؤثرات على جعل دورهما شاخصًا في نقل التجربة الحية من الشارع الى الورق، ومن ثم صارت تمثلات الواقع البيئي لديه أكثر أهمية وفاعلية في جعل النتاج الشعري في خضم الحياة، وليس معزولا بين دفتي كتاب، فمنذ سالف الأزمان ارتبط النص الأدبي بالبيئة التي انتجته وبالعوامل الاجتماعية التي اسهمت في تكوينه، وهذا شأن قد يكون مفروغا منه، إذا ما سلّمنا بأنَّ الفن هو محاكاة للواقع كما قال ارسطو .

من هذه الزاوية وغيرها تمثل المؤثرات البيئة مرجعًا مهمًا من مراجع الشعراء، فالبيئة هي الطبيعة بما احتوت بمعزل عن تمظهراتها، لكن يبقى التأثير النفسي في توظيف ما يدل عليها قائما في مخيلة الشعراء ، فها هو الشاهر أحمد الركابي يتغنى بوطنه ويعلن انتماءه اليه عبر استذكار ما يدل على بيئته "هوى الشمس – الضوء- فضاء" وكأنه يقرُّ بأن البيئة هي جزء لا يتجزأ من الوطن، وعبرها تعتز الناس بأوطانها، ومن ذلك قوله: (46)

لا زلت أذكر في أمي تعلمني/ درسًا وتقرأ شيئا عن هوى وطني

وتنسج الضوء من أفكار قصتها / كي أبصر الشمس تغفو في فضا مدني

وتقتضي دراسة الظواهر الإبداعية تعميق الرؤى وملامسة جوانب مختلفة من بنية الإنتاج الأدبي الداخلية والخارجية، وتعدد القراءات النقدية حسب اختلاف المرجعيات الثقافية والمنهجية، ولأن الشاعر كما يقال هو ابن بيئته فقد وجد لها دورٌ بارزٌ في خلق الصورة الشعرية المشحونة بالعاطفة والخيال والتعبير عن المبتغى، وكان لها وما يدل عليها حضورٌ لافت في تشبيه الشعراء لمن يحبون، فقد استعملها الشعراء منذ الجاهلية حتى يومنا هذا في رسم صورة المحبوب التي تمثل الجمال والسمو والرفعة .

وكذا فعل الركابي الذي أحسن تشبيه اخلاصه لمحبوبته كما المشكاة التي تتقد، واهبا لها جمال الشمس في السماء في تشبيه بلاغي قوامه البيئة، تعكس حال الضياع التي حلّ به بعد فقدها، ويسكب ذلك كلّه في تشابيه متنوّعة تبعًا لمنسوب انفعاله وتأثّره، ما يعكس حال التّشتت والضياع التي يعيشها في مكابدة مصاب الفقد، وبالتالي تتضح معالم هذه المرجعية عند الشاعر، فيقول: (47).

قولي بحبك هل أشركت من أحد/ إنّي الموحد كل الناس قد شهدوا

وكيف أشركُ هل أن النساء بها/ كفوٌ إليك كما المشكاة تتقدُ

لولا هنالك شمسٌ في السماء لها / قرصٌ سواكِ لقلنا ما بها أحدُ

ومما تقدم صار من الواضح رغبة الشاعر بالاستفادة من المرجعيات البيئية، لينطلق منها في رحلة إبداعية، تحمل لنصوصه الشعرية ملامح جديدة، إذ (لا يمكن للشاعر أن ينفصل عن المرجعيات الثقافية في نصوصه، فالإبداع في حقيقته انبثاق من الماضي وخروج عنه باستمرار والانقطاع عنه إنّما هو هدم لكيان الشخصية) (48).

وفي إطار ما "يـعرف بشعر الحكمة والموعظة" يوظّف الركابي بعض المرجعيات البيئية، لينبّه الآخرين بضرورة الالتفات إلى بعض الممارسات المجتمعية التي تحدُّ من العلاقات الاجتماعية وتصيبها بنوع من التفرقة والشتات، لتبقى تلك المرجعيات برموزها وسرديتها مادة مثلى لتشكيل الرؤى الشعرية وتوظيف ثيماتها ورموزها في انضاج التجربة الذاتية، فيقول: (49).

لم تسعَ يومًا وفي إلقائها لفقتْ/ لها أفاعٍ بها للقولِ سلطانُ

ما كنتَ تسمعُ قولي حين غيمتهُ/ أجرتْ بيانًا لهُ كالماءِ شطآنُ

لو كنتَ ترسو على ميناءِ فكرتهِ/ ما كانَ قادكَ للخسرانِ خسرانُ

وبإزاء ما تمت دراسته من نصوص شعرية تتضح رغبة الشاعر أحمد الركابي في ايراد صوره الشعرية التي مزجها من الواقع بمعارف متنوعة، إذ يتضح دور المرجعيات الثقافية الأساس في تشكيل ورسم الصور الشعرية التي عبّر عنها الركابي خير تعبير.

الخاتمة

تنوعت مرجعيات الشاعر أحمد الركابي من مرجعيات دينية وثقافية وبيئية واندرج تحت هذه التصنيفات عدد من المرجعيات التي توصلت إليها ، وهي كما يأتي:

1. رصدت الدراسة أنّ المرجعيّة الدّينيّة عند الشاعر كانت أكثر حضورًا في شعره من غيرها مع ميله للأدب والتراث.
2. لاحظ الباحث أنّ الشاعر تعامل مع التأريخ تعاملًا فطنًا يدل على قراءة واعية لواقعيّة الحوادث ومناقب الماضين.
3. نجح الركابي في ربط مرجعياته الثقافيّة بظروفه الشخصية ومعاناة الآخرين ، وتجارب خاضها في حياته، فجعل مرجعياته واقعًا يعبر عن آهاته ومسراته.
4. أضفى الشاعر على قصائده عبر مرجعياته قوةً تأثيرية في نفسية المتلقي، فهو يجعل المتلقي يعيش موقفهُ وتجاربهُ ، وكان الشّاعر يتكلم عن نفسية المتلقي بصورة غير مباشرة، تجعل المتلقي يرغب الكثير من أشعاره.
5. كانت رونقة توظيف المرجعيات الثقافية في شعر الركابي تنماز بلغةٍ قويةً وأسلوب جزل وصور شعرية عميقة.
6. كانت صيحات الشاعر مدوية ومناصرة في الدّفاع عن البلاد والعقيدة، وتوظيف نتاجه الشعري في المبادئ السامية والأخلاق الفاضلة .

الهوامش:

1- سورة العلق ، آية 8
2- سورة المائدة، آية 48
3- سورة المؤمنون، آية99
4- الأعراف، آية 150
5- ابن منظور، 1955، 18
6- ينظر: عمر شادلي ، رشيد بن يمينة ، المرجعيات ودورها في تشكيل المصطلح بين مدّ الّتراث وجزر الحداثة،2016 مجلة فصل الخطاب، الجزائر، 2016، ص55.
7- حنان محمد الحلاق، المرجعيات الثقافية لمصطلح الشعرية عند النقاد العرب المعاصرين نماذج مختارة، رسالة ماجستير، جامعة قطر، 2015، ص 60.
8- آل عمران ، آية 49
9- مريم ، آية 25
10-أحمد مانع الركابي، العارف بإسرار الماء، مجموعة شعرية، دار الورشة، بغداد،2024، ص10.
11-المرجعيات الثقافية لمصطلح الشعرية عند النقاد العرب المعاصرين ، ص6
12-سورة النساء، آية 157
13-سورة ق، آية 9
14-العارف بإسرار الماء ، ص13
15-سورة الشرح، آية 6
16-العارف بإسرار الماء ، ص28
17-سورة ياسين ، آية 37
18-سورة الرعد ، آية 2
19-العارف بإسرار الماء، ص 28

- ينظر: جميل إبراهيم أحمد، الرمز في القصة القصيرة في الارض المحتلة ، رسالة ماجستير الجامعة الإسلامية ، غزة ، فلسطين ،2005 ، ص111.

20-العارف بإسرار الماء ، 34

21-سورة البقرة، آية 256

22-العارف بإسرار الماء ، 37

23-سورة الإسراء، آية 26

24-العارف بإسرار الماء ، ص 56

25-فاضل عبود التميمي ، نجلاء أحمد نجاحي التناص مع القصص القرآني في شعر أديب كمال الدين، دراسات نقديّة وثقافيّة في الشعر والسرد، منشورات الاتحاد العام للأدباء والكتاب في العراق، 2020.

26-سورة النمل ، آية 20

27-العارف بإسرار الماء ، ص64.

28-كلود عبيد، جمالية الصور في جدلية العلاقة بين الفن التشكيلي والشعري ، المؤسسة الجامعية للنشر والتوزيع، بيروت، ط1، 2010، ص92.

29-ساسين عسّاف، الصّورة الشعريّة، وجهات نظر عربيّة وغربيّة، دار مارون عبّود، بيروت، ط1، 1985، ص55.

30-العارف بإسرار الماء ، ص16

31-ينظر: سهى حسن مشرفي، استلهام التراث وتوظيفه في شعر محمود درويش 1982-1993، دار جرير ، عمان ، الاردن ، ط1 ،2022، ص69.

32-العارف بإسرار الماء ، ص21

33-العارف بإسرار الماء ، ص56

34-علي بن محمد الليثي الواسطي، عيون الحكم والمواعظ ، حديث رقم: (5409)، ط1 ، سنة 1418 هجرية، قم، إيران.

35-العارف بإسرار الماء ، ص 55

36-العارف بإسرار الماء ، ص 51

37-ديوان الانصاري، مطبعة الأعلمي ، بيروت، ط3، ج1، 1960، ص154

38-محمد باقر المجلسي، بحار الأنوار ، مؤسسة الأعلمي، بيروت، ج ٦ ، 1970، ص132

39-العارف بأسرار الماء ، ص41

40-العارف بأسرار الماء ، ص 7

41-علي لفتة سعيد، هل تؤثر البيئة في إنتاج النص الأدبي، مقالة ، صحيفة الصباح العراقية ، 2023.

42-العارف بأسرار الماء ، ص14

43-العارف بأسرار الماء ، ص18

44-العارف بأسرار الماء ، ص26

45-العارف بأسرار الماء ، ص60

46-العارف بأسرار الماء ، ص57

47-ينظر: جواد أصلاني، فاضل باهض الركابي، المرجعيات الثقافية في شعر نازك الملائكة من منظار ثقافي، دراسة نقدية، جامعة اصفهان، طهران، 2023، ص73.

48-العارف بإسرار الماء ، ص54

49-العارف بأسرار الماء ، ص75.

المصادر

1- ابن منظور، محمد بن مكرم الأنصاري، دار صادر ، بيروت ، 1996، ج3، ط9.

2- أحمد مانع الركابي، العارف بإسرار الماء، مجموعة شعرية، دار الورشة، بغداد،2024.

3- القران الكريم

المراجع

1. جميل إبراهيم أحمد، الرمز في القصة القصيرة في الارض المحتلة، رسالة ماجستير الجامعة الاسلامية ، غزة ، فلسطين ،2005 .
2. جواد أصلاني، فاضل باهض الركابي، المرجعيات الثقافية في شعر نازك الملائكة من منظار ثقافي، دراسة نقدية، جامعة اصفهان، طهران، 2023.
3. حنان محمد الحلاق، المرجعيات الثقافية لمصطلح الشعرية عند النقاد العرب المعاصرين نماذج مختارة، رسالة ماجستير، جامعة قطر، 2015.
4. ساسين عسّاف، الصّورة الشعريّة، وجهات نظر عربيّة وغربيّة، دار مارون عبّود، بيروت، ط1، 1985.
5. سهى حسن مشرفي، استلهام التراث وتوظيفه في شعر محمود درويش 1982-1993، دار جرير ، عمان ، الاردن ، ط1 ،2022.
6. شادلي عمر، المرجعيات ودورها في تشكيل المصطلح بين مدّ الّتراث وجزر الحداثة، دراسة نقدية، مجلة فصل الخطاب، الجزائر، العدد 16، 2016.
7. عبدالله بن محمد الانصاري، ديوان شعر،، مطبعة الأعلمي ، بيروت، ط3، ج1، 1960،
8. علي بن محمد الليثي الواسطي، عيون الحكم والمواعظ ، مطبعة الأحمدي،، قم ، إيران، 1985.
9. علي لفتة سعيد، هل تؤثر البيئة في إنتاج النص الأدبي، مقالة ، صحيفة الصباح العراقية ، 2023.
10. فاضل التميمي ، د. نجلاء أحمد نجاحي، التناص مع القصص القرآني في شعر أديب كمال الدين، دراسات نقديّة وثقافيّة في الشعر والسرد، منشورات الاتحاد العام للأدباء والكتاب في العراق، 2020.
11. كلود عبيد، جمالية الصور في جدلية العلاقة بين الفن التشكيلي والشعري ، المؤسسة الجامعية للنشر والتوزيع، بيروت، ط1، 2010.
12. محمد باقر المجلسي، بحار الأنوار ، مؤسسة الأعلمي، بيروت، ج ٦ ، 1970.